

## التعليق على تفسير الطبري الدرس 90 سورة آل عمران الآية 70

مساعد الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين اما بعد فهذا يوم السبت ليلة الاحد الموافق للخامس من شهر صفر عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين - [00:00:00](#) ونكمل ما وقفنا عليه من تفسير الامام الطبري في قوله سبحانه وتعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وقفنا ووقفنا عند قوله تعالى هن ام الكتاب. نعم. احسن الله اليكم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

- [00:00:21](#)

وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا قال الامام ابو جعفر محمد ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى القول في تأويل قوله هن ام الكتاب قد اتينا على البيان عن تأويل ذلك بالدلالة الشاهدة على صحة ما قلنا فيه - [00:00:47](#) ونحن ذاكر اختلاف اهل التأويل فيه وذلك انهم اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معنى قوله هن ام الكتاب هن اللى فيهن الفرائض والحدود والاحكام نحو قولنا الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك وساق باسناده عن يحيى ابن يعمر انه قال في هذه الاية محكمات هن ام الكتاب قال يحيى - [00:01:05](#)

هن اللاتي فيهن الفرائض والحدود وعماد الدين. وضرب لذلك مثلا فقال ام القرى مكة وام خرساني وام المسافرين الذي يجعلون اليه امرهم ويعنى بهم في سفرهم. قال بكى امهم وساق باسناده عن ابن زيد في قوله هن ام الكتاب قال هن جماع الكتاب. نعم - [00:01:32](#)

فهذا القول ذكره عن يحيى اه ابن يعمر هو البصري النحوي المشهور توفي سنة مئتين اه سنة مئة وتسعة وعشرين وما ذهب اليه يحيى انهن فيهن الفرائض والحدود وعماد الدين - [00:02:01](#) لان هذا وصف للمحكمات المحكمات يوصفن بانهن ام الكتاب والام كما ذكر هنا هي الجماع كما ذكر عن ابن زيد يعنى الجماع الكتاب التي يرجع اليها اه كل الكتاب آآ يحيى بن يعمر بما انه لغوي بصري - [00:02:16](#)

او نحو فذكر مثل ما يقال ام القرى ويقال آآ ام القرى مكة وام خرسان مرو بمعنى انها المدينة الجامعة التي يرجع اليها الناس في هذا المكان هذا هو القول الاول وهذا القول هو الذي اختاره الطبري كما اشار اليه - [00:02:39](#) في بداية كلامه. نعم وقال اخرون بل يعنى بذلك فواتح السور التي منها يستخرج القرآن ذكر من قال ذلك وساق باسناده عن ابي انه قال في هذه الاية منه آيات محكمات هن ام الكتاب قال ام الكتاب - [00:03:02](#)

مفاتيح السور منها يستخرج القرآن الف لام ميم ذلك الكتاب منها استخرجت البقرة. والف لام ميم الله لا اله الا منها استخرجت ال عمران. نعم هذا القول الثاني في ام الكتاب في تفسير ام الكتاب - [00:03:21](#) طبعا ابو فاختة هو سعيد بن آآ علاقة مولى ام هانئ بنت ابي طالب توفي تقريبا في حدود ما بين سبعين الى تسعين هجري فيكون من التابعين وهو كوفي اه ثقة - [00:03:40](#)

اه قول ابي فاختة هذا استغربه اه ابن عطية وقال عنه وحكى الطبري عن ابي فاختة انه قال هن ام الكتاب يراد به فواتح السور اذ منها يستخرج القرآن الف لام ميم ذلك الكتاب منه استخرجت سورة البقرة والف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم منه استخرجت سورة ال عمران. قال - [00:04:01](#)

بن عطية وهذا قول متداع للسقوط مضطرب اه مضطرب لم ينظر قائله اول الاية واخرها ومقصدها وانما معنى الاية ثم ذكر طبعا

الانحاء على اهل الزيغ والاشارة بذلك اه اولاً سألت ان شاء الله الى كلامي هذا - [00:04:29](#)

لكنه هنا اعترض على اه كلام ابي فاخته وجعله متداع للسقوط ومضطرب. طبعاً وجه الاضطراب عنده انه ذكره ان قائله لم ينظر اول الاية واخرها ومقصدها. الصيام يعني كانه يقول اليمين لم ينظر الى السياق - [00:04:52](#)

ونحن اذا تأملنا الان قول ابي فاخته هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن اوائل السور يستخرج منهن اه القرآن واخر متشابهات واخر متشابهات. طبعاً القول لا شك مثل ما ذكر ابن عطية فيه اشكال - [00:05:17](#)

وفي غرابة ولكن كما تعودنا انه حينما يأتينا قول يعني نجتهد في ان نجد له تخريجا قدر الاستطاعة فان وجدنا له تخريجا محتملاً فيها والتخريج لا يعني تقديمه وانما يعني على الاقل احتمالاً فقط - [00:05:45](#)

ان نفرق بين او القضية سأل سائل لماذا نتكلف التخريج لمثل هذا القول طبعاً حينما نتكلف التخريج مثلاً قول على الاقل نعرف وجهه وتخريجنا للقول لا يعني ايش قبولنا لو - [00:06:07](#)

وهذا هو منهج الامام الطبري حينما يعلل للاقوال فتعليقه للقول لا يلزم منه قبوله له ولهذا انا اقول ان هذا القول يعني وسبقاً آقرأنا اذا تذكرت عند كلام عن الاحرف المقطعة - [00:06:24](#)

اذا كان يوجه الى ان اه فواتح السور يستخرج منها اه ذلك الكتاب الف لا اه لا ريب فيه اللي هي سورة البقرة وقصده ان سورة البقرة مترتبة من نحو ذلك الكلام - [00:06:42](#)

او كذلك ال عمران متركب من نحو ذلك الكلام اذا كان على هذا الوجه فهو ايش مقبول لكن يبقى ايضا الاشكال فيما ذكره اه ابن عطية في كون هذا هو المراد بام الكتاب - [00:07:02](#)

ونحن سنلاحظ ان بعضهم يضع الف لام ميم وامثالها في ماذا؟ في المتشابه وهذا جعلها في ماذا؟ في محكم بل جعلها وصفا المحكم فالوجه الذي ذكره ابن عطية قائم الوجه القائم لكن نقول انه الكلام هذا فيه امران الامر الاول اذا كان - [00:07:18](#)

مراده ان البقرة تتركب من هذا الكلام وان ال عمران تتركب من هذا الكلام يعني من جنس هذا الكلام فهذا متوجه لكن ان يكون هو المراد بالمحكمات فهذا فيه اشكال مثل ما ذكر ابن عطية - [00:07:41](#)

واضحة الفكرة ان شاء الله وان سبق طبعاً انا ذكرناه على انه محتمل على هذا الوجه نعم القول في تأويل قوله فاما قبل يا شيخ عبد الله. طبعاً الان احنا عندنا قولان اختيار الطبري في هذا في هن ام الكتاب - [00:08:00](#)

واضح لانه قال وذلك انه مختلف في تأويله فقال بعضهم كذا كذا نحو قولنا الذي قلنا فيه فقوله نحو قوله الذي قلنا فيه هذا بيان لماذا لاختياره بيان لاختياره فهو اختار القول الذي ذكره يحيى ابن يعمر دون القول الذي ذكره آ ابو فاقدة نعم - [00:08:19](#)

الله اليكم القول في تأويل قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ يعني بذلك جل ثناؤه فاما الذين في قلوبهم ميل عن الحق وانحراف عنه يقال منه زاع فلان عن الحق فهو يزيغ عنه زيغا وزيانا وزيغونة وزيغة - [00:08:43](#)

وزيورا وازاغه الله اذا اماله فهو يزيغه ومنه قوله جل ثناؤه ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها عن الحق بعد اذ هديتنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك وساق باسناده عن محمد بن جعفر بن الزبير فاما الذين - [00:09:03](#)

في قلوبهم زيغ اي ميل عن الهدى. وساق باسناده عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاما في قلوبهم زيغ قال شك وساق باسناده عن مجاهد مثله وساق باسناده عن معاوية بن معاوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس - [00:09:27](#)

فاما الذين في قلوبهم زيغ قال من اهل الشك. وساق باسناده عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فاما الذين في قلوبهم زيغ اما - [00:09:47](#)

الزيروك فالشك وساق باسناده عن مجاهد قال زيغ شك. قال ابن جريج الذين في قلوبهم زيغ المنافقون نعم الزيغ كما ذكر الان من جهة التحليل اللغوي الميل يعني زاع عن الحق بمال بمعنى - [00:10:07](#)

ما لعنه طيب اذا مال عن الحق فقد يكون ميله عن الحق او عن الهدى بسبب الشك والريب الذي في قلبه ولهذا من عبر عن الزيغ بالشك كانه عبر عن السبب الموجب - [00:10:29](#)

للذين يعني ما الذي جعله يزيغ؟ هو شك وما ذكره عن من جريح من ان الذين في قلوبهم زيغ المنافقون هذا اشبه ما يكون بتحديد المبهم. يعني كأنه قال من الذين في قلوبهم زيد - [00:10:48](#)

يعني على انهم جماعة وهو وصفه. فقال المنافقون فان جعلناه من باب تحديد المبهم فكان نقول الذين في قلوبهم زيغ يساوي

المنافقون وان قلنا لا الذين في قلوبهم زيغ وصف عام والمنافقون ايش - [00:11:05](#)

يكونون مثالا لمن في قلبه زيغ لانه سيأتينا ايضا ان الذين في قلوبهم زيغ هم الكفار والذين يقولون هم اهل الكتاب لماذا؟ لان الايات

او سياق الايات يوضح ما سيأتي ذكره ان شاء الله في قضية اهل الكتاب - [00:11:22](#)

والاقرب اذا ان يكون قول مجاهد اه اسف قول ابن جريح ان الذين يقولوا ابن زيغ المنافقون انه من باب التمثيل من باب التمثيل لانه

لم يرد ذكر للمنافقين قبل الاية او بعدها لكي يحمل هذا الوصف عليه - [00:11:42](#)

لكي يحمل هذا الوصف عليهم. طبعاً الطبري رحمه الله تعالى لم يعلق على هذا وتركه. لماذا؟ لانه يصدق على المنافقين ان يقال انهم

في قلوبهم زيغ نعم القول في تأويل قوله فيتبعون ما تشابه منه - [00:12:03](#)

يعني بقوله جل ثناؤه فيتبعون ما تشابه منه ما تشابهت الفاظه وتصرفت معانيه بوجوه التأويلات ليحققوا بادعائهم الاباطيل من

التأويلات في ذلك ما هم عليه من الضلالة والزيغ عن محجة الحق. تلميسا منهم - [00:12:20](#)

بذلك على من ضعفت معرفته بوجوه تأويل ذلك وتصاريف معانيه وساق باسناده عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس فيتبعون ما

تشابه منه فيحملون المحكم على المتشابه متشابهة على المحكم ويلبسون فلبس الله عليهم - [00:12:39](#)

وساق من اسناده عن محمد بن جعفر بن الزبير فيتبعون ما تشابه منه اي ما تحرف منه وتصرف يصدق به ما ابتدعوا واحدثوا. ليكون

لهم حجة على ما قالوا وشبهة. طيب - [00:13:02](#)

لو نحن الان اه اردنا ان ناخذ كلام ابن عباس وكلام محمد بن جعفر بن الزبير بناء على المفهوم الذي سبق ان ذكرناه في آآ في في

الايات في الكلام السابق في المحكم - [00:13:18](#)

والمتشابه يعني اما المحكمة والمتشابهة طبعاً عرفنا ان المتشابه قد يكون المتشابه الذي يلتبس على قوم دون قوم. فيكون من باب

ايش؟ المعلوم يعني في باب المعلوم او يكون المتشابه الذي لا يدركه احد انما يعلمه الله سبحانه - [00:13:36](#)

وتعالى الان على كلام ابن عباس قال يحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم ويلبسون او ويلبسون فلبس الله عليه هل

يحتمل المعنيين معا؟ يعني يحملون المحكم المعلوم على الذي لا يعلم - [00:13:58](#)

او يحملون المحكم الذي له وجه واحد على الذي له اكثر من وجه فيلبسون هذا بهذا هم؟ الاقرب الثاني وكلام محمد بن جعفر قال ما

تحرف منه وتصرف ليصدقوا به ما ابتدعوه هذا اقرب للكلام الثاني - [00:14:22](#)

وكلام ابن عباس محتمل. يعني كلام ابن عباس اعم يعني عبارة ابن عباس يمكن ان تحمل على المتشابه الذي هو المتشابه النسبي

ويحمل تحمل متشابه للمتشابه الكلي لانه قد يقع يعني تلبس ايضاً في المتشابه الكلي وتقع اسئلة لماذا - [00:14:43](#)

للاباس تقع اسئلة للاباس. لان الكلام هنا عام. قال يحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم. ويلبسون تلبس الله عليهم

فهذا فيه نوع من العموم يحتمل هذا ويحتمل هذا اما كلام محمد بن جعفر فالاقرب انه ينصرف الى المتشابه الذي لا الذي يعلمه الناس

- [00:15:03](#)

ويدلنا عليه اننا لو رجعنا الى كلام محمد بن جعفر في في الكلام السابق فانا سنجد انه يميل الى هذا كلام محمد بن جعفر. قال عن

محمد بن جعفر بن الزبير هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات - [00:15:28](#)

فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لها تصريح ولا تحريف عما وضعت عليه واخر متشابهات في الصدق لهن

تصريف وتحريف وتأويل ابتلى الله بهن العباد كما ابتلاهم في الحلال - [00:15:48](#)

والحرام لا يصرفهن الى الباطن ولا يحرفهن عن الحق ولا لا يشرفن لا يصرفن عن الباطل ولا يحرفن عن الحق. اي نعم اذا جمعنا كلامه

هذا مع كلامه هنا فيتبين يعني مراده النسبي - [00:16:09](#)

منهم المشابه النسبي طيب ماشي اكمل. وساق باسناده عن ابن جريج عن مجاهد في قوله فيتبعون ما تشابه منه قال الباب الذي ضلوا منه وهلكوا فيه ابتغاء تأويله نعم وقال اخرون في ذلك بما حدثني به موسى ابن هارون - [00:16:32](#)  
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فيتبعون ما تشابه منه يتبعون المنسوخ والناسخ. فيقولون ما بال هذه الاية عمل بها كذا وكذا مكانها هذه الاية فتركت الاولى وعمل بهذه الاخرى. هلا كان العمل بهذه الاية قبل ان تجيء الاولى التي نسخت -

[00:16:56](#)

وما باله يعد يعد العذاب من عمل عملا يعذبه النار وفي مكان اخر من عمله فانه لم يوجب له النار طيب هذا الان الذي قاله طبعاً الذي قاله ابن جريج - [00:17:24](#)

ايضا كلام عام. يعني يحتمل هذا وهذا لكن الذي قاله الان السدي لو تأملنا عبارة الطبري قال القول في تأويله قوله تعالى فيتبعون ما تشابه منه وذكر هو المعنى الذي يميل اليه لانه قال ما تشابهت الفاظه وتسربت معانيه بوجوه التاويلات ليحققوا بادعائهم -

[00:17:40](#)

الاباطيل من التاويلات. كلامه ينصرف الى ماذا المتشابه النسبي ولا الكلي؟ المتشابه النسبي يعني كلام الطبري يتصرف الى الكلام النسبي. طيب وكلام السني سد الان مم يعني اعتراضات على مسلمات يعني. اي نعم. يعني سد الان كانه المشاة بايش؟ الكلي. الكلي.

لماذا؟ لانه لان السؤال - [00:18:03](#)

ما بال هذه الاية عمل بها كذا مكان كذا هذا دخلنا في باب الحكم وسبق ان ذكرنا ان باب الحكم بالاصل يعني في الاصل باب الحكم انه من المتشابه الكلي الا - [00:18:33](#)

ما بين الله سبحانه وتعالى حكمته او استطعنا ان نتلمس حكمته مما يمكن ان يدرك لكن اصل الباب هذا في المتشابه الكلي ولهذا مثلا لو قال قائل لماذا صلاة الظهر اربع ركعات - [00:18:47](#)

وصلاة الفجر ركعتان وصلاة المغرب ثلاث لماذا لا تكون صلاة المغرب اربع وتكون صلاة الفجر اربع لماذا؟ هذه الاسئلة هذي كلها دخلت في مثل ما يقوله السدي. فتدخل في باب ايش؟ المتشابه الكلي. ولعل هذا يفسر قوله وقال اخرون - [00:19:02](#)

لانه الان قرر المعنى وثم ذكر من قال؟ قال كما حدثني العبارة واسلوب وسياقه انه قال هذا هو المعنى كما حدثني فلان وفلان وفلان وذكرهم ثم قال وقال وقال اخر - [00:19:23](#)

لو قال اخرون فهل هو تظعيف منه او لا؟ نتوقف لننظر الان نجمع جماع الكلام الذي سينتهي اليه هو. لكن نحن نلاحظ الان كل الاثار مرة تذهب الى متشابه نسبي ومرة تذهب الى المتشابه - [00:19:36](#)

الكلي ليس فيها ايش؟ يعني ليس فيها قول فصل الى الان. نعم شيخنا يا شيخ الحكم تدخل في المتشابه الكلي اي نعم لكن يعني هل الكلام فيها يعني ممنوع؟ لا انا قلت لك هي ثلاثة اقسام - [00:19:55](#)

قسم ابانه الله وقسم يحتمل ان تدرکوا بالعقل وقسم لا يمكن الادراك بالعقل. القسم الثالث هذا هو المتشابه الكلي وهذا يدخل فيه يعني يدخل في القسم الثالث من من باب الحكم - [00:20:11](#)

اي نعم لا هو كانوا يقولون فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم يعني لما ارادوا التلبيس زادهم الله تلبيسا وهذا والعياذ بالله كانه عقوبة لهم سم اه نعم لا مو دعاء هذا خبر - [00:20:26](#)

ما قال فليلبس الله. قال فلبس الله عليه نعم الله اليكم واختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية فقال بعضهم عني به الوفد من نصارى نجران الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:55](#)

فحاجوه بما حاجوه به وخاصموه بان قالوا الست تزعم ان عيسى رح الله وكلمته وتأولوا في ذلك ما يقولون فيه من الكفر ذكر من قال ذلك وساق باسناده عن الربيع قال عمدوا يعني الوفد الذي قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من - [00:21:13](#)

نصارى نجران فخاصمو النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا الست تزعم انه كلمة الله وروح منه؟ قال بلى قالوا فحسبنا فانزل الله عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ثم ان - [00:21:35](#)

الله جل ثناؤه انزل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم. الاية نعم. وقال اخرون بل انزلت هذه الاية في ابي ياسر ابن اخطب. واخيه حبي بن اخطب ونفر والنفر الذين ناظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدر مدة اكله واكل امته وارادوا علم - [00:21:55](#) ذلك من قبل قوله الف لام ميم والف لام ميم صاد والف لام ميم راء والف لام راء. فقال الله جل ثناؤه وفيهم فاما الذين في قلوبهم زيغ. يعني هؤلاء يعني هؤلاء اليهود الذين قلوبهم مائلة عن الهدى - [00:22:21](#) هو الحق فيتبعون ما تشابه منه يعني معاني هذه الحروف المقطعة المحتملة التصريف في الوجوه المختلفة التأويلات ابتغاء الفتنة وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى قبل في اول السورة التي يذكر فيها البقرة - [00:22:41](#) وقال اخرون بل عن الله عز وجل بذلك كل مبتدع في دينه بدعة مخالفة لما ابتعث به رسول الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بتأويل يتأوله من بعض ابي القرآن المحتملة التأويلات. وان كان الله - [00:23:02](#) قد احكم بيان ذلك اما في كتابه واما على لسان رسوله ذكر من قال ذلك وساق باسناده عن معمر عن قتادة في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ. فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء - [00:23:22](#) الفتنة وكان قتادة اذا قرأ هذه الاية فاما الذين في قلوبهم زيغ قال ان لم يكونوا الحرورية السبئية فلا ادري من هم. ولا عمري لقد كان في اهل بدر والحديبية الذين شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه - [00:23:38](#) وسلم بيعة الرضوان من المهاجرين والانصار. خبر لمن استخبر وعبرة لمن استعبر لمن كان يعقل او يبصر ان الخوارج خرجوا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كثير في المدينة والشام والعراق وازواجه يومئذ احياء. والله ان خرج منهم ذكر ولا انثى حروريا قط. ولا رضوا الذي - [00:23:58](#) عليه ولا ما لاوهم فيه. بل كانوا يحدثون بعيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم. ونعته الذي نعتهم به وكانوا يبغضونهم بقلوبهم ويعادونهم بالسنتهم وتشتد والله عليهم ايديهم اذا لقوهم ولعمري - [00:24:24](#) لو كان امر الخوارج هدى لاجتمع ولكنه كان ضلالا فتفرق وكذلك الامر اذا كان من من عند غير الله وجدت فيه اختلافا كثيرا فقد الصوا هذا الامر فقد الاصوا احسن الله اليكم. فقد الاصوا هذا الامر منذ زمان طويل فهل افلحوا فيه يوما او انجحوا؟ يا سبحان الله! كيف - [00:24:44](#) الا يعتبر اخر هؤلاء القوم باولهم لو كانوا على هدى قد اظهره الله وافلجه ونصره. ولكنهم كانوا وعلى باطل اكذبه الله وادحضه فهم كما رأيتهم كلما خرج لهم قرن ادحض الله حجتهم واكذب احدث - [00:25:11](#) وارق دماءهم وان كتموا كان قرحا في قلوبهم وغما عليهم وان اظهوره اهراق الله دماءهم هم ذاكم والله دين سوء فاجتنبوه. والله ان اليهودية بدعة وان اليهودية لبدعة. وان لبدعة وان الحرورية لبدعة وان السبئية لبدعة ما نزل ما نزل بهن ما - [00:25:31](#) فنزل بهن كتاب ولا سنهن نبي وساق باسناده عن قتادة فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله طلب القوم التأويل فاخطأوا التأويل. واصابوا الفتنة فاتبعوا ما تشابه منه. فهلكوا من ذلك لعمري لقد - [00:26:01](#) كان في اصحاب بدر والحديبية الذين شهدوا بيعة الرضوان وذكر نحو حديث عبدالرزاق عبدالرزاق عن معمر عنه. وساق باسناده عن عبدالله بن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو - [00:26:25](#) الذي انزل عليك الكتاب الى قوله وما يذكر الا اولو الباب. فقال فاذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين الله فاحذروهم. وساق باسناده عن عبدالله بن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية - [00:26:45](#) هو الذي انزل عليك الكتاب الى وما يذكر الا اولو الباب قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الذين يجادلون فيه او قال يتجادلون فيه فهم الذين لعن الله فاحذروهم. قال مطر عن ايوب انه قال - [00:27:05](#) فلا تجالسوهم فهم الذين عنى الله فاحذروهم. وساق باسناده عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو نحو نحو نحو معناه وساق باسناده عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وساق باسناده عن ابن ابي مليكة عن عائشة زوج النبي - [00:27:25](#) صلى الله عليه وسلم قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب

واخر متشابهات. الاية كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه والذين يجادلون فيه. فهم الذين - [00:27:45](#)

لعن الله اولئك الذين قال الله فلا تجالسوهم وساق باسناده عن ابن ابي مليكة قال سمعت القاسم ابن محمد يحدث عن عائشة رضي الله عنها قالت ترى النبي صلى الله - [00:28:07](#)

عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب ثم قرأ الى اخر الايات فقال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه امك فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم. وساق باسناده عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت - [00:28:23](#)

نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتبعون ما تشابه منه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حذرکم الله فاذا رأيتموهم فاعرفوهم. وساق باسناده عن ابن ابي مليكة. قال حدثتني عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:43](#)

اذا رأيتموهم فاحذروهم ثم نزع فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ولا يعملون بمحكمه وساق باسناده عن ابن ابي مريكة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الاية فاما - [00:29:03](#)

ما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فقال فاذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عن الله فاحذروهم. وساق باسناده عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي - [00:29:23](#)

الله عنها في هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الاية يتبعها يتلوها ثم يقول فاذا رأيتم الذين يجادلون فيه فاحذروهم فهم الذين على الله. وساق باسناده عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية هو الذي انزل عليك

الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب - [00:29:43](#)

الى اخر الاية قال هم الذين سماهم الله فاذا رأيتموهم فاحذروهم قال ابو جعفر والذي يدل عليه ظاهر هذه الاية انها نزلت في الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:12](#)

تشابه ما انزل اليه من كتاب الله. اما في امر عيسى واما في مدة اكله واكل امته. وهو بان يكون في الذين جادلوا وهو بان يكون في الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمتشابهه في مدته ومدة امته اشبه - [00:30:29](#)

بان قوله وما يعلم تأويله الا الله دال على ان ذلك اخبار عن المدة التي ارادوا علمها من قبل المتشابه الذي لا يعلمه الا الله. فاما امر عيسى واسبابه فقد اعلم الله ذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم واما - [00:30:49](#)

وبينه لهم فمعلوم انه لم يعني الا ما كان خفيا عن الاحاد نعم طبعنا الان كما تلاحظون عندنا في اه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء - [00:31:09](#)

تأويله عندنا الان اقوال في معنى آآ ابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل طبعنا ذكر انه اختلف على التويل في من عني آآ بهذه الاية فقال بعضهم عني به الوفد من نصارى نجران وذكر رواية - [00:31:28](#)

عن الربيع ابن انس واخرون قالوا انها انزلت في ابي ياسر ابن اخطب في القصة المشهورة ذكرناها سابقا ثم ذكر القول الثالث وقال قتادة انها في كل مبتدع وكلام قتادة كما تلاحظون طويل - [00:31:51](#)

اه ثم ذكر طبعنا جملة من الآثار هو اثر واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم. رواه الامام البخاري وغيره وعند الطبري كما تلاحظون بروايات متعددة وان الله ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لعائشة اذا رأيت الذين يتبعون ما تشبه منه فاولئك الذين اعان الله

فاحذروهم - [00:32:10](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر وصفا عاما يعني الذين يتبعون ما تشبه منه هم الذين اعانهم الله فاحذروهم ولم يحدد ايضا اه قوما دون قوم الطبري ذهب الى ان المراد الذي يدل عليه ظاهر هذه الاية انها نزلت في الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بمتشابه بمتشابه ما انزل اليه من - [00:32:31](#)

كتاب الله المتشابه اما ان يكون في امر عيسى واما في امر مدة محمد صلى الله عليه وسلم وامته ثم ذهب الى ان المراد مدة محمد صلى الله عليه وسلم لان امر عيسى بينه آآ الله سبحانه وتعالى لنبيه - [00:32:51](#)

اه طبعاً هذا الاختيار من الطبري اختيار فيه غرابة لكن نحن الان ننظر في الاقوال السابقة الاقوال السابقة بالنسبة للمتشابه الكلي والنسبي الاقوال السابقة بالنسبة للمتشابه الكلي والنسبي الذين قالوا ان الذين عنوا به وفد - [00:33:05](#) نصارى نجران الذي تكلم فيه وفد نصره نجران هو في متشابه كلي ولا متشابه نسبي النسبي لانهم هم ارادوا ان يلبسوا على المسلمين او يحتجوا على المسلمين بان القرآن فيه انا نحن نزلنا الذكر ونحن يدل على ماذا؟ على جماعة لانه كأنه هذا يدل على ماذا -

[00:33:28](#)

على الاقاليم التي يقولونها للاب والابن وروح القدس. يعني كانوا يريدون يقولون بهذا القول فهذا من باب ايش؟ التلبيس لم تذكر طبعاً لنا كل المحاجة التي كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم ووفد نصارى نجران قد يوجد غيرها من الاشياء التي لبسوا بها -

[00:33:49](#)

اليهود في الرواية الثانية لو صحت انهم طلبوا المتشابهة شو النسبي ولا الكلي الكلي لانهم طلبوا معرفة المدد ومعرفة المدن لا يعلمها الا من الا الله قول قتادة انها في كل مبتدع في دين الله - [00:34:10](#)

هذا الاقرب والاشبه بالنسبة لما ذكره من هؤلاء الاقوام يكون في المتشابه النسبي او الكلي النسبي ايضا المتشابه النسبي لانها البدع الذي ذكرهم آآ ظلوا في متشابه نسبي. فمثلا السبئية الذين ذكرهم - [00:34:28](#)

آآ قالوا ها؟ قالوا ان الذي آآ فرض عليك القرآن لرادك الى ما عاد ان المراد بها علي ابن ابي طالب وان علي ابن ابي طالب بعد موته ايش يموت ثم ايش؟ ثم يرجع - [00:34:46](#)

ان هذا من باب التلبيس هذا النوع من التلبيس يعلمه العلماء انه خطأ يعني يعلم العلماء الصواب فيه ويعلم العلماء ان هذا القول خطأ ويعرفون الرد عليه فهذا النوع المتشابه بهذا النوع من المتشابه - [00:35:01](#)

ليس له حد معين فاي استخدام لالية في غير محلها للاستدلال بها على عقيدة باطلة هو استخدام لامر متشابه لاجل اه اقرار تلك البدعة لاجل اقرار تلك البدعة وكما تعلمون وصل الحد الى المحكمات مثل الصلاة عند بعضهم - [00:35:19](#)

زيارة اه يعني اصالة صلاة قلبية والحج زيارة مشايخهم. والصوم كذا يعني من الباطنية وغيرها. وهذا لا شك كأنه ماذا؟ انه حتى فيما يتعلق بقضية المحكمات. وقع فيها تلبيس على بعض الناس حتى صاروا اصلاً ضلالاً ليسوا من اهل الاسلام - [00:35:43](#)

ولا يعدون من اهل الاسلام لكنهم يتشبثون بالاسلام بهذه آآ الرسوم. طيب فاذا الان الاقوال عندنا كلها متجهة الى هذه الاحتمالات الطبري رحمه الله تعالى لما اختار القول الذي اختاره - [00:36:03](#)

واضح جدا انه اختار القول الذي يجعل المتشابه هو المتشابه ايش الكلي طيب والقول الذي اختاره في قبل يعني قبل قليل لما تكلمنا عن الالية التي المقطع الذي قبله اللي هو - [00:36:20](#)

نعم وقال لي وين يا شيخ عبد الله واختلف القائم في في المحكم اي نعم ايش بتعرف ازاى صفحة كم معليش لا فما الذين يقولون بزيع هذا لا انا اريد قبلها - [00:36:40](#)

هم قبل لمن قال هن ام الكتاب هن الالي فيهن الفرائض والحدود والاحكام نحو قول الذي قلناه فيه طيب الان الفرائض والحدود والاحكام يقابلها ماذا المتشابه النسبي او الكلي النسبي ولا لا - [00:37:20](#)

طيب والاخر ما وقفنا عليه اذا تذكر في في صفحة مية وتسعة وتسعين اختياره. وهذا القول اللي ذكرناه عن جابر اي نعم عبد الله هو اشبه بتاويل لا لا قبل يا شيخ لا بل المحكم اي نعم اي نعم اقرأوا نعم وهذا القول نعم وهذا القول الذي ذكرناه عن جابر ابن

عبد الله - [00:37:42](#)

اشبه بتاويل الالية وذلك ان جميع فانزل الله عز وجل من اي القرآن على رسوله فانما انزله عليه بيانا له ولامته وهدى للعالمين. وغير جائز ان فيهما لا حاجة له ما لا حاجة بهم اليه - [00:38:06](#)

ولا ان يكون فيهما بهم اليه الحاجة ثم لا يكون ثم لا يكون لهم الى علم تأويله سبيل باقي لانه اخر كلامه قال وذلك هو العلم الذي استأثر الله جل ثناؤه به دون خلقه. وذلك هم. هو العلم الذي استأثر الله جل ثناؤه به دون خلقه - [00:38:24](#)

اجابه عنهم وذلك ما اشبه وذلك وما اشبهه هو المعنى الذي طلبت اليهود معرفته بمدة محمد صلى الله عليه وسلم وامته من قبل قوله الف لام ميم والف لام ميم صاد والف لام راء والف لام ميم - [00:38:49](#)

امراً ونحو ذلك من الحروف المقطعة المتشابهات التي اخبر الله جل ثناؤه انهم لا يدركون تأويل ذلك من قبله. وان انه لا يعلم تأويله الا الله فاذا كان المتشابه هو ما وصفنا - [00:39:09](#)

فكل ما عداه فمحكم لانه لن يخلو من ان يكون محكما بانه بمعنى واحد لا تأويل له غير واحد وقد استغني بسماعه عن بيان عن بيان مبينه او يكون او يكون محكما وان كان - [00:39:26](#)

وجوه وجوه وتأويلات وتصرف في معان كثيرة. بالدلالة على المعنى المراد منه. اما من بيان الله تعالى ذكره عنه او بيان رسوله صلى الله عليه وسلم لامته ولن يذهب علم ذلك عن علماء الامة بما قد بيناه. نعم يعني الان ما زال متناسق في - [00:39:46](#)

ان المحكم هو المعلوم. نعم للبشر والمتشابه الذي لا يعلمه البشر وجعل منه الاحرف مقطوع وماشية على انها الاحرف المقطعة طيب طبعاً انه بالنسبة لنا الان الى الان نقول ان ان ما اختاره الطبري هو احد الوجهين المحتملين. يعني احد الوجهين المحتملين وهو اشار طبعاً باخر كلامه - [00:40:09](#)

عن انواع المحكم والمتشابه اللي سبق ان اخذناه في اخر اللقاء السابق يعني قلنا المحكم الذي يقابل المتشابه الكلي والمحكم الذي يقابل المتشابه النسبي قلنا المحكم الذي يقابل متشابه النسبي كله يكون محكما مقابل المتشابه الكلي - [00:40:32](#)

بمعنى اننا قلنا المحكم هو الذي له وجه واحد لا يتصرف الا على وجه والمحكم ما كان محتمل التأويل فيقع فيه الاختلاف هذا يعتبر متشابه نسبي لكن هل هناك شيء من اي قرآن من هذا النوع نقول لا يعلم معناها البشر - [00:40:55](#)

ولا يمكن انهم يدركوا معنيها؟ الجواب لا اذا صار المتشابه النسبي كله هذا مع المحكم المقابل له يعتبر ايش محكما امام المتشابه الكلي الذي لا لا يعلمه الا الله. لان نحن الان نحن نقيس بامررين - [00:41:15](#)

هل كل واحد من العلماء او العامة يعلم كل المحكم وكل المتشابه النسبي؟ الجواب لا. طبعاً نتكلم عن العلم الكامل. الجواب لا هل اه الامة بمجموعها تعلم هذا؟ الجواب؟ نعم - [00:41:32](#)

اذا هذا صار امر نسبي يعني فلان يعلم وفلان يجهل فلان استطاع ان يصل الى الحق في هذه الاية وفلان لم يحالفه مثل ما نحن الان نناقش هذه الايات بهذه الطريقة. هذا كله - [00:41:53](#)

معلوم للبشر امام امر غير معلوم للبشر هذا يعتبر متشابه ايش الكلي يعتبر متشابه الكلي. الطبري لا يزال الى الان يعتبر ان المتشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله هو المتشابه - [00:42:08](#)

الكلي نعم القول في تأويل قوله ابتغاء الفتنة اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ابتغاء الشرك ذكر من قال ذلك وساق باسناده عن عن السدي ابتغاء الفتنة قال ارادة الشرك - [00:42:24](#)

وساق باسناده عن الربيع في قوله ابتغاء الفتنة يعني الشرك وقال اخرون معنى ذلك ابتغاء الشبهات ذكر من قال ذلك وساق باسناده عن مجاهد ابتغاء الفتنة قال الشبهات بها اهلكوا - [00:42:46](#)

وساق باسناده عن مجاهد في قوله ابتغاء الفتنة الشبهات قال هلكوا به وساق باسناده عن مجاهد ابتغاء الفتنة قال الشبهات قال والشبهات ما اهلكوا به وساق باسناده عن محمد بن جعفر بن الزبير ابتغاء الفتنة اي اللبس - [00:43:06](#)

واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ارادة الشبهات واللبس فمعنى الكلام فمعنى الكلام اذا فاما الذين في قلوبهم ميل عن الحق وحيف عنه فيتبعون من اي الكتاب ما تشابهت الفاظه واحتمل واحتمل - [00:43:30](#)

طرفه في وجوه التأويلات احتماله المعاني المختلفة ارادة اللبس على نفسه وعلى غيره. احتجاجاً به على باطنه الذي مال اليه قلبه دون الحق الذي ابانه الله فواضحه بالمحكمت من اي كتابه - [00:43:51](#)

وهذه الاية وان كانت نزلت فيمن فيمن ذكرنا انها نزلت فيه من اهل الشرك فانه معني بها كل مبتدع في دين الله بدعة فمال قلبه اليها تأويلاً منه لبعض متشابهي اي القرآن - [00:44:11](#)

ثم حاج به وجادل به اهل الحق وعدل عن الواضح من ادلة اي ابيه المحكمات ارادة منه بذلك اللبس على اهل الحق من المؤمنين.  
وطلبا لعلم تهويل ما تشابه عليه من ذلك. كائنا من كان - [00:44:28](#)

اي اصناف البدعة كان من اهل النصرانية كان او اليهودية او المجوسية او كان سبئيا او حروريا او قدريا او جهميا كالذي قال صلى  
الله عليه وسلم فاذا رأيتم الذين يجادلون به فهم الذين عن الله فاحذروهم - [00:44:46](#)

وكما حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن معمر عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس وذكر عنده الخوارج وما يلقون عند القرآن  
فقال يؤمنون بمحكمه هلكونا ويهلكونا عند متشابهه. وقرأ ابن عباس وما يعلم تأويله الا الله. الاية - [00:45:09](#)

وانما قلنا القول الذي ذكرنا انه اولى التأويلين بقوله ابتغاء الفتنة لان الذين نزلت فيهم هذه الاية كانوا اهل شرك وانما ارادوا بطلب  
تأويل ما طلبوه ما طلبوا تأويله اللبس على المسلمين والاحتجاج به عليهم ليصدوهم - [00:45:35](#)

ما هم عليه من الحق فلا معنى لان يقال فعلوا ذلك ارادة الشرك وهم قد كانوا مشركين نعم. طبعا كلام الطبري هنا الحقيقة فيه اشكال.  
مشكل اذا ربنا نربطه بما سبق - [00:45:55](#)

الان الطبري بناء على رأيه هنا يذهب الى المتشابه المتشابه الكلي او المتشابه النسبي هنا الان النسبي ولا لا وعمم بعد ما اخص يعني  
هو الان يعني ادخل منتبه على الاقل نقول هنا ادخل متشابه النسبي - [00:46:10](#)

يعني على الاقل في هذا الموطن الان ادخل المنشأة النسبي. والاية اخذ بعضها برقاب بعض وهو صاحب سياق يعني هو صاحب سياق  
ثم الكلام متقارب يعني ما في بينهم اصدر - [00:46:30](#)

فهذا يشعر طبعا يشعر بان المسألة يعني فيها اشكال واضح جدا عند الطبري فعبارة الان لما قالت معنى الكلام اذا تأمل الذين في  
قلوبهم ميل على الحق وحيف عنه فيتبعون من اهل الكتاب ما تشابه الفاظه واحتمل صرفه في وجود تأويلات -

[00:46:43](#)

هذا هو عين ماذا؟ شبه النسب المتشابه النسبي يعني هو عين متشابه النسبي. والذي قبل قليل كان يوجه الى ان انه بالمتشابه ايش  
الكلية ولهذا هو رحمه الله لو بقي على احتمالين على احتمالين معا - [00:47:06](#)

ان ما كان فيه اشكال الاشكال وقع فقط انه مرة يختار ابو نجاب لكل النسبي الكلي ومرة يرجع ويدخل متشابه النسبي طبعا الان  
متشابه نسبي في قضية من نزلت فيه الاية وذكر ان الاية نزلت في اهل شرك - [00:47:25](#)

ما نقصد باهل الشرك مع انه لم يرد قبل في اهل الشرك احد الا من ان يكون النصرى ويريد بهم الشرك او اليهود والنصارى اوضح من  
اليهود في قضية ماذا؟ في قضية الشرك - [00:47:42](#)

ان كانوا النصرى النصرى وفي نجران فهو الان اعترض على ان يكون المراد به النصرى في صفحة مئتين واثنتي عشرة في الترجيح  
السابق وجعلها في اليهود يعني جعلها في اليوم والشرك في النصرى اوضح منه في - [00:47:57](#)

اليهود طيب الان هو جعلها عامة وهذا هو كلام من؟ كلام قتادة يعني اقرب الى كلام قتادة الذي ذكره سابقا الطويل لان هنا قال اه  
كائنا من كان واي اصناف البدعة كان من اهل النصرانية مقتدى بهم او اليهودية او المجوسية او كان سبئيا او حروريا او قدريا او

جهميا - [00:48:17](#)

هؤلاء يختلفون يعني بناء على ما عرضه من ارائهم يختلفون فاليهودية يعني حملهم على المتشابه الكلي والنصرانية حملهم على  
المتشابه ايش النسبي والبقية هؤلاء دخلوا في المتشابه ايش النسبي ايضا - [00:48:43](#)

هذه يميل الى انها فيها نوع من العموم اليس كذلك وانها ليست نازلة اه انها نزلت في اه يعني او لم تنزل في اهل آآ وهذه الاية وان  
كانت نزلت فيما ذكر نزلت فيها الشرك - [00:48:59](#)

فهي معنى بها كل اهل البدع وبناء على هذا سيدخل عندنا المتشابه النسبي المتشابه الكلي المتشابه النسبي ومتشابه الكل. مع ذلك ان  
عندنا امران عندنا الامر الاول اللي ذكره الشيخ عبد الله قبل قليل يعني من نزلت فيه الاية - [00:49:14](#)

ثم من يدخل في معنى الاية طبعا كلامه كله متوجه على النادي المتشابه الكلي. طبعا في من نزلت فيه الاية قريب منه ما ذهب اليه

ابن عطية وقد يكون استفاده منه ابن عطية يقول - [00:49:33](#)

وانما معنى الاية الانحاء على اهل الزيغ والاشارة بذلك اولا الى نصارى نجران والى اليهود الذين كانوا معاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يعترضون معاني القرآن ثم تعم بعد ذلك كل زائغ - [00:49:48](#)

فذكر الله تعالى انه نزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم آآ افضالا منه ونعمة وان محكمه وبينه الذي لا اعتراض فيه هو معظمه والغالب عليه وان متشابهه الذي يحتمل التأويل ويحتاج الى التفهم هو اقله. ثم ان اهل الزيغ يتركون المحكم - [00:50:08](#) فيه آآ فيه غنيتهم ويتبعون المتشابهه بابتغاء الفتنة وان يفسدوا ذات البين ويردوا الناس الى زيغهم فهكذا تتوجه المذمة عليهم. فاذا كان الان اشار الى قريب ما جر اليه الطبري يعني من نزلت فيه الاية اولا - [00:50:30](#)

ثم تعم بعد ذلك فاذا ادخلنا فيها انها تعم بعد ذلك سيدخل عندنا كما قلنا اللي هو ايش؟ متشابهه النسبي من سيدخل عندهم متشابهه نسبي. طبعا سبتبين موضوع متشابهه النسبي اكثر - [00:50:48](#)

حينما نأخذ ان شاء الله قوله ومعلم التوحيد الى الله وقوله والراسخون في العلم هل يعلمون التأويل او ما يعلمون وسيأتينا ان شاء الله كلام آآ بعض السلف فيه وان شاء الله باذن الله لعلنا تمكنا الدرس القادم اننا نختم ما بقي من الحديث عن هذه الاية وبعدها نرجع وننظر والشيخ - [00:51:02](#)

لعله ان شاء الله يتولى هذا يعني تناسق كلام الطبري واختياراته في هذه الاية ليكون عندنا آآ كلامه فقط على الاقل يتوجه لا ماذا لانه اه ليس من المعقول انه خلال صفحة يعني تغير رأيه الا - [00:51:22](#)

انه يكون عنده ماذا؟ دلالة معينة اراد ان يوصلها فعلنا ان شاء الله ان نقف عليها ونقم ان شاء الله عند هذا الحد سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:51:38](#)